صنت عنه نفسي و فلان نقي العرض اي بري من ان يشتم او يعاب وحمله
هنا على المعنى الثاني يلزمه تكرار اذ هو حينئذ مرادف للذم الذي
هو عبارة عن النفس وادلة تحريم هذه الثلاثة مشهورة في الكتاب
والسنة واجماع الامة فلا نطيل بها وجعلها كل المسلم وحقيقته
لشدة اضطراره اليها اما الدم فلان به حياته ومادته والمال فهو
مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقتصر عليها
لان ما سواها فرع عليها وراجع اليها لانه اذا قامت الصورة البدنية
والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك وقيامها بتلك الثلاثة لا غير
ولكون حرمتها هي الاصل والغالب لم يحتج الى تقييدها بما اذا
لم يعرض ما يبيحها شرعا كالقتل قودا واخذ مال المرتد فيئا
وتوبيخ المسلم تعزيرا ونحو ذلك وقوله في رواية لا يحقها المزيد
الايضاح والبيان واخذ بعض الصحابة حبل اخر ففزع فقال
صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما رواه ابو داود وروى
احمد وابو داود والترمذي لا ياخذ احدكم عصا اخيه لاعبا
جادا اي لا ياخذ متاعه ليغيظه لانه حينئذ وان كان لاعبا
في مذهب السرقة فهو جاد في ادخال الاذى والروع عليه وفي
الصحيحين وغيرهما لا يتناجى اثنان دون الثالث فانه يحزنه
وفي رواية فان ذلك يوذي المومن والله يكره اذى المومن
وروى احمد لا توذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم
فان من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله عز وجل عورته حتى يفضحه
ولو في بيته رواه مسلم وهذا حديث كثير الفوائد عظيم
الفوائد

مطلب حديث لا يحل لمسلم ان يروع مسلما

مطلب خبر لا يتناجى اثنان دون الثالث فانه يحزنه

١٢٤

الفوائد مشير الى جل المبادي والمقاصد بل هو عندنا ما مضى
وفهم من مغزاه جامع لجميع احكام الاسلام منطوقا ومفهوما
ويشتمل على جميع الاداب امضاء ايما وتحقيقا وقول ابن
المديني في بعض رواته مجهول غير مسلم له او اراد انه مجهول
الاسم فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم وهم فيه الثوري
ورواه الترمذي بلفظ المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه
ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى
ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وخرجاه
في الصحيحين بلفظ لا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا
ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وله طرق اخرى عظيمة
كثيرة الحديث السادس والثلثون عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من
نفس اي ازال وفرج من تنفيس الخناق اي ارخائه حتى
ياخذ له نفسا عن مومن اوثر لمزيد شرفه وحرمته والثواب
فيما يفعل معه من الاحسان والا فالذمي كذلك هنا وفيما
ياتي من حيث اصل الثواب للخبر السابق ان الله سبحانه وتعالى
كتب الاحسان على كل شيء وخبر في كل كبد حرا اجر ويلي الذمي
المستامن ثم الحربي فالثواب في كل اضعف مما قبله لانه تابع
لمزيد الشرف والاحترام كربة هي ما اهم النفس وغم القلب
كانها مشتقة من كرب الموت التي للمفاجاة لان الكرب تقارب ان
تزهق النفس فكانها لشدة غمها عطلت مجال النفس منه